

الوثائق الأرشيفية: ترصين للبحث التاريخي

أ. عبد الرحمن لبناقرية

جامعة محمد الشريف مساعديّة / سوق أهراس

الملخص:

تعتبر الوثائق الأرشيفية التاريخية ذاكرة الأمة إذ هي التي تسجل بها أحداث الدولة وأعمالها الرسمية وغير الرسمية ولا شك أنها اكتسبت قيمتها التاريخية والسياسية فيما دون فيها من حقائق ثابتة ينتفع بها في دعم حق من الحقوق. وفي هذا الصدد يقول أبي حاتم الرازي: "إذا بحثت ففتش وإذا كتبت فقمش" والبحث والتفتيش لا يكونان إلا في الوثائق والتي تصبح بذلك من المصادر الأصلية والأساسية لدراسة التاريخ والحضارة لكونها منبعاً مادياً يرد فيه الكثير من المعلومات الأصلية لكل باحث يرغب في الوصول إلى الحقائق العلمية لكن باعتماده الموضوعية وعدم التعصب لأي رأي فعن طريق هذه الوثائق الأرشيفية تمكن العديد من الباحثين في شتى العلوم من إنجاز بحوث وأعمال كان لها صدى في التاريخ مكنت من إعطاء صورة واضحة للواقع المعاش في تلك الفترة التاريخية سواء كانت في القديم أو الوسيط أو حتى الحديث لاسيما تاريخ أمتنا العربية التي لها تاريخ وحضارة عريقة وجب علينا الرجوع إلى تلك الوثائق بما يساعد أمتنا العربية في المطالبة بحقوقها المغتصبة.

Abstract

Historical archival documents are deeply nation memory recorded by State events and formal and informal work and I doubt she gained political and historical value without hard facts of benefit in supporting right. In this regard, says ABI Hatim Al-Razi: " If you search, search and if you write fkomsh " search and inspection not only in documents that become so from original sources and basic to the study of history and civilization as a source material is a lot of information for all original researcher wishes to reach facts But with the adoption of scientific objectivity and tolerance for any opinion through these archival documents enable many researchers in various science research and work echoed in history made it possible to give a clear picture of the realities in that historical period, whether in the old or the intermediary or even talk Especially our nation's history, Arabic with a history and an ancient civilization we must refer to those documents to help our nation Arabic in claiming their rights .

الكلمات المفتاحية : الوثيقة / الأرشيف / التحقيق / البحث التاريخي

إن المجتمعات الإنسانية لا تحيا فقط في الحاضر وإنما يهتمها معرفة من أين انحدرت لتستطيع أن تبين وجهتها في المستقبل . هذا قول المؤرخ الفرنسي أغسطين ثيري نكتشف من خلاله الأهمية البالغة للوثائق في حياة المجتمعات فالوثائق التي يراها البعض مجرد شهادات على حقب زمنية معينة مضت وفقدت أهميتها هي في الواقع ذاكرة الأمم وإرثها الثقافي والمقياس الشاهد على مدى تقدمها أو تخلفها لذلك فإن الاهتمام بها والحفاظ عليها يدل على الاهتمام بتاريخ هذه الأمم وحضارتها وإن أي إهمال أو تضييع يعني نسيان تاريخ الأمم وفقدان كل ما من شأنه الادلال على أعمال ومآثر هذه الأمم في الماضي .

تعتبر الوثائق شواهد حقيقية دامغة على حضارات مرت واندثرت وأخرى استمرت في التطور والنشوء، فالوثائق أدت دوراً مهماً وحساساً في مختلف مراحل الحضارة الإنسانية، إن العناية بالوثائق التاريخية تعد الأهم أولوية، والأكثر خطورة من باقي الأوعية المعلوماتية، فدور الوثائق ومراكزه ومكتباته وأرشيفاته في جمعها للتراث الوطني، لا تتعديان دور التوثيق والتعريف بالسجلات فقط، غير إن الوثائق التاريخية تتعدى ذلك إلى معرفة حياة الأمم وشؤونها، فضلاً عن علاقاتها بأمور السيادة المعاصرة، الأمر الذي يجعلها مصدراً للمعلومات التي تعتمد عليها الدولة مهما تقادم عليها العهد، أو انتهى إلى عصور مختلفة ويُعد التوثيق أيضاً من الأمور التي اهتم وعني بها علماء المسلمين عناية شديدة منذ أن دونت العلوم الإسلامية

مما لا شك فيه، ان أي قصاصة ورق كتبت في فترة زمنية ما ستكون حتما جزءاً يؤرخ لتلك المرحلة التاريخية او الحدث، وسيجري دراسته في المستقبل. ومن هنا، جاء اهتمام الإنسان بضرورة المحافظة على تلك الوثائق، لأنها مهمة وضرورية لمعرفة ما حدث من تطورات في الماضي. ومن هذا المنطلق اهتمت الامم المحضرة بمسألة جمع الوثائق الرسمية، والشخصية ايضا، من اجل الحفاظ على الحقيقة التي لا يمكن نكرانها في حال استخدام تلك الوثائق.

ان التاريخ ليس مجرد قائمة بالأحداث في ترتيبها الزمني، بل انه السجل الدال على انجازات الانسان، انه رواية حقيقية متماسكة للعلاقات بين الاشخاص والأحداث والزمان والمكان. ويعتبر البحث التاريخي الذي يقوم على اساس جمع وتحليل المعلومات المستقاة من الوثائق الارشيفية من افضل ما يصل اليه المؤرخ في مسيرته البحثية.

ومن هنا، نجد ان كتاب التاريخ ابدوا اهتماما منقطع النضير بالأرشيف لأنه يقدم المعلومات التي لا يمكن الاختلاف حولها، إلا ما ندر، في تتبع مسارات التاريخ. لكونها الدليل الذي يؤكد حقيقة الرؤى التي يتقدموا بها في كتاباتهم. ومن هذا الحديث نستشف من ان الوثيقة والأرشيف امر لا بد منه في حال اردنا ان نقدم عملاً تاريخياً مهما يستحق الاهتمام. ومن هنا لا يمكن القبول واستيعاب فكرة كتابة التاريخ، لأي امة كانت، من دون الاعتماد على ارشيفها الخاص بها. وعليه، فان الوعي بالتاريخ وأحداثه من مكونات الحضارة، والأمم الواعية هي التي تهتم بتاريخها، وتصونه، وتأخذ منه الدروس والعبر. ان التاريخ يعكس ماضي الامم، ويترجم حاضرها، وتستلهم من خلاله مستقبليها، لذا كان من الاهمية بمكان الاهتمام به، والحفاظ عليه، ونقله الى الاجيال نقلاً صحيحاً، بحيث يكون نبزاً وهادياً لهم في حاضرتهم ومستقبلهم. والمعروف ان الوثائق وغيرها من المدونات لا توجد في امة من الامم إلا توافرت لها ثلاثة عناصر: اناس يعرفون الكتابة والقراءة،

ومواد يكتبون عليها وأدوات يكتبون بها، وتراث فكري وحقوق يحرصون على تسجيلها وتدوينها للرجوع إليها عند الحاجة⁽¹⁾. ان واقع الحال، يدفعنا الى القول ان الشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها، اذ به قوام الامم، تحيي بوجوده وتموت بانعدامه.

ومن هذا المنطلق، نستطيع القول ان لكل مجتمع رؤيته لوظيفة التاريخ الحضارية في خدمة هذا المجتمع وأهدافه. وفي حدود هذه الرؤية لجدوى الدراسة التاريخية ووظيفتها الحضارية تعددت انماط الكتابة التاريخية التي تخدم هذه الرؤية. ولكن جميعها تقوم وتستند على ما يتوفر من وثائق ارشيفية توجه هذا التاريخ نحو بناء حضاري اكثر التصاقا بالقيم والتقاليد التي ينتمي اليها المجتمع. ومن هنا نجد ان تطور عملية الكتابة التاريخية تترافق مع تطور المجتمعات البشرية، وهو ما افرز مسالة تطور النظرة الى الوظيفة الحضارية للتاريخ بحيث تتوافق مع اهداف كل مجتمع وآماله وتلبي حاجاته الثقافية والاجتماعية⁽²⁾.

لم ينهض التاريخ نهضته الحقيقية الا بعد ان هيات مراكز الارشيف، في مختلف انحاء العالم، التي تضم الاشتات المختلفة لموضوع واحد في مكان واحد، ميسرة بهذا للمؤرخ ان يقوم بعمله⁽³⁾. وبناء عليه، فان مراكز الارشيف تعتبر من المتطلبات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها من قبل المؤرخ مهما كانت طبيعة بحثه. أن الارشيف، بما يحتويه من وثائق، هو الباب الذي يمكن المؤرخ ان يلج الحقيقة ليقدم رؤية تاريخية ناضجة وقريبة الى الحقيقة. ومن هنا، لا يمكن اعتبار الارشيف مجرد مكان يخزن فيه الوثائق والمستندات، بل هي صوامع او مصادر اساسية للتاريخ⁽⁴⁾. اضع الى ذلك، ان الوثائق المحفوظة في الارشيف تعتبر من المظاهر السيادة الهامة لأي دولة. وعليه، فانه مسالة النهوض بالارشيف شي لا بد منه، على اعتبار انها تمثل عملية المحافظة على الذاكرة الجموعية والوطنية في شتى المجالات، فضلا عن اظهار تلك الدولة على انها دولة مؤسسات تدير شؤونها. ومن هنا يمكن اعتبار ان الارشيف، بما يحتويه من وثائق، هو ذاكرة الوطن وسجله التاريخي⁽⁵⁾.

وهناك من الدواعي التي تلزم المجتمع والدولة على تعزيز دور الارشيف، هو عدم قدرة الانسان العقلية على استذكار واستيعاب كل ما يرى او يسمع او يقرأ، فان هذه القدرة بحاجة الى امتداد من نوع معين يتمكن المجتمع بواسطتها تخزين المعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب. ومن دون ادنى شك، فان المحافظة على هذه الذاكرة من الضياع او التلف او السرقة كان لا بد من وضعها في إطار أمان ومنظم يسهل الرجوع اليها عند الحاجة. ومن هنا كان الارشيف، كجهة حاضنة للوثيقة، وتنظيمه من الأمور الأساسية التي تحافظ على ذاكرة الأمة من مخاطر الاختفاء والضياع⁽⁶⁾. ومن هنا، كان على المؤسسات الحكومية العمل من اجل نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول أهمية الارشيف، وان ذلك يدخل في إطار المسؤولية الوطنية تجاه تاريخها الوطني⁽⁷⁾.

ان عملية تنظيم وعمل الارشيف ليس بالسهولة التي يتوقعها البعض، وإنما هي عملية متشعبة وذات اتجاهات متعددة، فعملية تنظيم الارشيف⁽⁸⁾ تحتاج من الجهود الكثير، وهناك مؤسسات متخصصة هي التي تأهل الافراد القادرين على القيام بالمهام التي تمكن رواد الارشيف من الوصول السهل الى الوثيقة، مهما تزايد عددها في الزمان والمكان المرجو بحثه.

الأرشيف اذن، هو المكان الذي يتم فيه تخزين الوثائق، ومن دونها لا يمكن اعتباره أرشيفاً. ولم يقتصر التسمية على هذا المسمى، وإنما كانت هناك مسميات أخرى عرفت بها مراكز خزن الوثائق في الوطن العربي، مثل: (المحفوظات) في منطقة المشرق، و(الربائد) في المغرب⁽⁹⁾. ويمكن تعريف الأرشيف على أنه مؤسسة ذات طابع تثقيفي يختص بالدراسات التفصيلية الجادة واتساع المعرفة، ومهامه تتركز في مهام إدارية معينة ومحددة في ذات الوقت، هدفها حفظ التراث الوثائقي بمختلف اتجاهاته وأنواعه. إلى جانب إقامة المعارض واستقبال الباحثين ونشر الوثائق وتحقيقها⁽¹⁰⁾. وبناءً عليه، لم يقتصر نشاط مراكز الأرشيف الحديثة على المحافظة على الوثائق، بمختلف أنواعها، وإنما أصبحت تشكل عنصراً من عناصر الثقافة الوطنية والمستودع الأول لأدوات البحث في ميدان التاريخ⁽¹¹⁾.

على العموم، الأرشيف (Archive) كلمة ليست عربية لكنها أصبحت شائعة الاستعمال في قاموس مفرداتنا اليومية⁽¹²⁾. وهي بالأصل كلمة الفرنسية (Archive)، ويشير الدكتور محمد مجاود إلى انتشار استعمالها في البلدان العربية التي خضعت للاحتلال الفرنسي (بلدان المغرب العربي وبلاد الشام) ثم انتقلت إلى البلدان العربية الأخرى⁽¹³⁾. وقد تطور مفهوم (الأرشيف) وتطورت أساليب العمل فيه ودراسته حتى صار علماً من العلوم التي تدرس في المعاهد والجامعات ومهنة قائمة بذاتها⁽¹⁴⁾.

ويعد العمل على جمع الوثائق، بجميع أشكالها العيني والشفوي، وصيانتها وإعدادها على شكل ملفات ومجلدات مبوبة، مما يسهل عملية الوصول إليها، مسألة بالغة الأهمية. إن تواجد الوثائق في مراكز الأرشيف ضروري جداً لأنها تكون بأيدي أمينة وقادرة على المحافظة عليها من أي تلف مهما كان نوعه. وهذا الأمر يمكن المؤرخ من استعمالها بالشكل المنهجي والعلمي الصحيحين وصولاً إلى الحقيقة التاريخية بشكلها الموضوعي⁽¹⁵⁾. وهناك مسألة مهمة أخرى توفرها مراكز الأرشيف بالنسبة للمؤرخ هي المصادقية، لأن الوثائق حين تختتم بأختام دور الأرشيف تصبح بموجب القوانين مادة أرشيفية غير قابلة للتشكيك وصالحة للاستخدام من أجل كتابة تاريخية موضوعية، لأن وجود الوثيقة في تسلسلها الزمني وفي مكانها الطبيعي من الأرشيف يعد من الدلالات التي تساعد على تأكيد صحة الوثيقة⁽¹⁶⁾.

إن الوثائق⁽¹⁷⁾ تمثل التراث المدون للدولة أو الشعب أو الأمة⁽¹⁸⁾. والوثائق في المعنى العام تدل على كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية دون أن ينحصر ذلك فيما دون منها على الورق⁽¹⁹⁾. وتشير الباحثة أمل عبد القادر شحادة إلى هذه المسألة بالقول: "هناك معنى أوسع للوثيقة، وهو (اية وعاء للمعلومات يمكن الاستفادة منه سواء كان الوعاء كتاباً أو مقالا أو بحثاً أو فيلماً أو صورة أو خارطة أو حجراً منقوشاً)"⁽²⁰⁾. ولكنها في المعنى الدقيق الذي اصطلح عليه الباحثون في التاريخ هي المواد الرسمية أو غير الرسمية، وهي: الأوامر والقرارات الرسمية والمراسيم والاتفاقيات والمعاهدات والأوراق الشرعية والأمور القانونية كالميلاد والزواج والوفاة والطلاق والأمور الشخصية الأخرى والعلاقات التي تتصل بأمور الأفراد والدولة والأسر والجماعات، وكذلك المستندات التجارية والعقود وأصول المشروعات المنجزة والمذكرات واليوميات والرسائل والخطب⁽²¹⁾.

وبناءً عليه، ومن أجل دراسة الوثائق وفهمها بما يحقق الفائدة المرجو، فإنه على المؤرخ الامتناع بالتقنيات، علم الوثائق، التي تمكنه من الاستفادة من الوثيقة على أكمل وجه، فهو ملزم أن يتعلم الأسلوب والمصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذي يعنيه. ولا بد له من أن يعرف نوع المواد المستعملة في الكتابة

وتركيبه والأقلام التي كتب بها وأنواع الورق المستعمل وخصائصه، وغيرها من الوسائل العلمية التي تمكنه من التأكد صحة الوثيقة التي يستخدمها في بحثه. وعلم الوثائق الذي يعني بالجانب التاريخي من تلك الأوراق، هو العلم الذي ييسر دراستها وسبل العمل فيها والانتفاع منها واستنتاج محتوياتها باعتبارها حججا ثابتة قاطعة، وهو علم يحتوي على الطرق الحديثة والأساليب التقنية لتجميع تلك الوثائق وتنظيمها لإيصالها سالمة إلى الأجيال القادمة⁽²²⁾.

ومن خلال ماسبق، فإن الوثيقة الأرشيفية مهمة جدا في عملية ترصين البحث التاريخي. ويمكننا هنا، سوى القول من إن التاريخ هو علم الوثائق يستنطقها المؤرخ ويحللها للتوصل إلى الوقائع والحقائق. وهي تشمل كل ما خلقه الإنسان من أفكار وأفعال لاتزال آثارها مسموعة أو مرئية، أو اختفت بمرور الزمن، فأصبحت مجهولة التاريخ. وعلى الرغم من أهمية الوثيقة في البحث التاريخي، فإن هذا لا يعني تقديسها، لأن ما من وثيقة بوسعها أن تخبرنا بأكثر مما أراد محررها. لأنه لطالما تعرضت الوثيقة التاريخية للتزوير عبر تاريخ البشرية، وهناك من الأمثلة⁽²³⁾ الكثير على ذلك⁽²⁴⁾.

إن قيمة البحث التاريخي تفرض على الباحث، بمختلف مراحل بنائه العلمي، بذل جهود استثنائية من أجل الوصول إلى الوثائق التي يمكن من خلالها تأكيد الحقائق والاستنتاجات التي يتوصل إليها، وهذا يعني أن يعمل المؤرخ بأقصى طاقته من أجل التأكد من كل ما هو له علاقة بالوثيقة التي يعمل على الاستفادة منها. بالمقابل ليس من الضروري أن توجد وثائق وافية عن كل الحوادث التاريخية، إذ تنطمس آثار منها وتزول دلائله، بتعرضها في ظروف مختلفة للتلف أو الضياع. ومع ضياع تلك الوثائق نفقد حلقات هامة للتطور الكرونولوجي للأحداث، كما أن بضياع تلك الوثائق تضيع مصداقية الأفكار والأحداث التي كانت تحملها في طياتها وثناياها وكأنها لم تكن في الوجود⁽²⁵⁾. وبناءا عليه، يستطيع المؤرخ أن يكتشف فجوات في مجرى التاريخ، لا يمكنه أن يملأها، وتبقى حلقات كثيرة من التاريخ مجهولة إلى الأبد. ومن غير الممكن أن يتم تعويض ضياع الوثائق، مهما اجتهد المؤرخ وبذل من جهد.

والبحث عن الوثائق من العمليات الأساسية في العملية الكتابية بالنسبة للمؤرخ، وفي هذا كتب الأستاذ الدكتور علي العبيدي معلقا: " والبحث عن الوثائق من العمليات الأساسية في كتابة التاريخ وأن الكشف عن كمية من الوثائق الهامة عن موضوع ما هو الذي يحدد امكانية الاستمرار في دراسته أو التوقف عن الاستمرار فيه واختيار موضوع جديد. والباحث الذي يكتب دون أن يحصل على مجموعة من الوثائق الأساسية الجديدة، أو التي لم يكن قد سبق استخدامها استخداما علميا مكتملا، تنقص قيمة بحثه العلمية أو تتضاءل أو تنعدم، مهما بذل من مجهود⁽²⁶⁾."

إن نجاح المؤرخ في الوصول إلى الوثائق التي تخص موضوع بحثه، لا يعني نجاحه في مهمته. وإنما على العكس عليه أن يبدأ مرحلة جديدة من العمل الدقيق، عندما يقوم بإخضاع تلك الوثائق للتدقيق والنقد والفحص، فلا يقبل منها إلا ما يثبت صحته، ثم ربط المتناقض بعضها ببعض واستخلاص صورة منها للماضي، وإن لم تكن صادقة تماما، فهي أقرب ما تكون إلى ذلك. وتبقى هذه الصور خاضعة للتبديل والتعديل حسبما يظهر من أصول جديدة، أو ما يكتشف من حقائق مجهولة⁽²⁷⁾.

لقد مكنت مراكز الأرشيف، بما يتوفر فيها من مخزون وثائقي، المؤرخ على اختزال الزمن وتقصير المسافات بقصد الحصول على الوثائق التي يحتاجها من أجل إنجاز البحث الذي يعمل عليه. لأن نقل الوثائق وتجميعها في مراكز تتوفر فيها سبل الكفيلة للوصول إليها بالسرعة الممكنة على العكس مما كانت عليه في أماكنها التي كانت موجودة فيها. لأن مراكز الأرشيف تقوم بعملها وفق أسس ونظم علمية متطورة تخفف عن الباحث بذل الجهود الاستثنائية من أجل الحصول على الوثائق.

الخاتمة :

من خلال ما تقدم وكخلاصة لما تم عرضه في موضوع بحثنا الموسوم (الوثائق الأرشيفية: ترصين للبحث التاريخي) نستنتج مايلي:

1. ان الوثائق الأرشيفية لها من الأهمية والضرورة بما يجعلها تحدد قيمة البحوث التاريخية التي تقدم من جانب المؤرخين في موضوع ما،
2. من أجل تحقيق هذه الفائدة وترسيخها لدى المؤرخ ، ومن أجل المحافظة على الحقيقة التاريخية، فانه هناك مجموعة من الإجراءات على المؤسسات الأكاديمية، أقسام وفروع التاريخ في الجامعات الجزائرية، العمل على خلق الأجواء التي تمكن المؤرخ، المستجد والمتمرس على حد سواء، من الوصول السهل إلى الوثيقة عبر فتح دورات تدريبية وإدخال مقاييس لها ارتباط مباشر بموضوع الوثائق الأرشيفية، بما يمكنهم من استثمار الوقت عند زيارتهم لمراكز الأرشيف.
3. عقد الملتقيات والأيام الدراسية من أجل نشر الوعي والمعرفة بالطرق الملائمة للبحث عن الوثائق وكيفية استخدامها.
4. ضرورة دعم مراكز الأرشيف الوطنية والإقليمية والمحلية من أجل تشجيعها على تهيئة الوثائق بالشكل الذي يمكن الباحثين من الوصول السهل إليها.
5. دعوة الجهات الوصية في العالم العربي على تنسيق جهودها من أجل تسهيل عملية التبادل بين مراكز الأرشيف العربية، والانطلاق من خلال ذلك نحو تعاون أكثر فائدة مع مراكز الأرشيف العالمية⁽²⁸⁾ التي فيها خزائن من الوثائق التي تخص المجتمع العربي.

الهوامش:

1. مصطفى ابو شعيشع، دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 5.
2. قاسم عبده قاسم، تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2000، ط1، 90.
3. محمود محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001، ص 194.
4. مصطفى ابو شعيشع، المرجع السابق، ص 97.
5. محمد مجاود، اهمية الارشيف في كتابة التاريخ، بحث منشور في كتاب: الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830-1954، مكتبة الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، بلا تاريخ نشر، ص 8.
6. حنا قانيش، تنظيم الارشيف، بحث منشور في كتاب: المعالجة الفنية للمعلومات ... الفهرست، التصنيف، التوثيق، التكشيف والارشيف، تحرير: هاني العمدة، جمعية المكتبات الاردنية، عمان، 1988، ص 326.
7. محمد مجاود، المرجع السابق، ص 8.
8. سيقصر حديثنا عن ذا البعد الارشيف التاريخي، والذي هو نتاج المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وهو كذلك غير الارشيف الموجود في المؤسسات وما زال يدخل ضمن مهام تلك المؤسسات. ينظر: سالم عبود الالوسي ومحمد محجوب مالك، الارشيف... تاريخه، أصنافه، إدارته، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979، ط1، ص 56.
9. امل عبد القادر شحادة، التوثيق... مفهومه، اساليبه، خدماته، بحث منشور في كتاب: المعالجة الفنية للمعلومات ... الفهرست، التصنيف، التوثيق، التكشيف والارشيف، تحرير: هاني العمدة، جمعية المكتبات الاردنية، عمان، 1988، ص 170.
10. مصطفى ابو شعيشع، المرجع السابق، ص 94.
11. محمد مجاود، المرجع السابق، ص 8.
12. علي العبيدي، الارشيف قيمة مضافة في مصداقية الكتابة التاريخية، مجلة المرأة للدراسات المغاربية، العدد 5-6، ديسمبر 2017، ص 45.
13. محمد مجاود، المرجع السابق، ص 9.
14. عادل كامل الالوسي، البحث عن الوثائق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1991، ط1، ص 55-56.
15. محمد مجاود، المرجع السابق، ص 9.
16. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المدخل الى علم التاريخ، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، 1994، ص 34 و 38.
17. هناك علم يتناول الوثيقة بالدراسة من جميع الجوانب، وهو علم الوثائق (Dipomatics او Diplomatique)، وهو علم قديم فقد ذكر الباحثون ان الكلمة الاغريقية (Dipoma) التي تعني الصحيفة هي الاصل للدبلوماسية. وهو من العلوم المساعدة لدراسة التاريخ، ينظر: عادل كامل الالوسي، ص 52.

18. هناك نوع من الخلط عند الإشارة الى الوثائق، اذ يعتبر البعض المخطوطات، جزءا من الوثائق، حتى انه يسميها مخطوطات. وهذا حسبما ارى تعبير غير دقيق بخصوص وصفها على انها وثائق في حال الإشارة الى تلك التي تنتجها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، اذ ان الاولى هي كتابات وضعت من اجل ان تكون مؤلفات تاريخية، مهما اختلف نوعها، في حين المقصود بالوثائق الارشيفية هي تلك الوثائق التي صدرت في وقتها كإجراءات ادارية كانت ام عسكرية او اقتصادية وحتى الاجتماعية. للمقارنة ينظر: عادل حسن غنيم وجمال محمود حجر، في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، بلا تاريخ نشر، ص 161-162؛ فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ ... تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من اقدم العصور الى القرن العشرين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ط1، ص 191؛ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ط1، ص 53.
19. قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ط1، ص 53.
20. امل عبد القادر شحادة، المرجع السابق، ص 170.
21. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، 2000، ط8، ص 31؛ عادل كامل الالوسي، المرجع السابق، ص 52-53.
22. علي العبيدي، المرجع السابق، ص 51.
23. ومن اشهر ما زور عبر التاريخ نذكره قسطنطين، حينما ادعت البابوية ان الامبراطور الروماني قسطنطين الكبير (305-337) قد منح قبل وفاته السلطة على الاجزاء الغربية من الامبراطورية الى البابوية. ويرجع الفضل في ذلك الكشف الى المؤرخ الايطالي لورنزو فاللا (1407-1457) في مقال نشر عام 1440. ينظر: هربرت فيشر، اصول التاريخ الاوربي ... من النهضة الى الثورة الفرنسية، ترجمة: زينب عصمت راشد واحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص 50.
24. فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ ... تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من اقدم العصور الى القرن العشرين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ط1، ص 190.
25. عبد التواب شرف الدين، تاريخ اوعية المعرفة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ط1، ص 158.
26. علي العبيدي، المرجع السابق، ص 52.
27. محمود محمد الحويري، المرجع السابق، ص 194.
28. الى جانب مؤسسات الارشيفية الوطنية التي تتوفر على جزء من الوثائق التي تخص كل بلد من البلاد العربية، هناك كم كبير منها منتشر في العديد من المؤسسات الارشيفية العالمية مثل: الارشيف الفرنسي، الارشيف الامريكي، الارشيف البريطاني.